

الصحة النفسية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي

د . عنو عزيزة

جامعة الجزائر

In the present study, we were interested in examining the psychological health and scholaire adaptation at a sample of one-year secondary school pupils. In information has been taken from (800) mole and female students, ages ranged from 15-17 years, randomly chosen from governmental schools in Algeria.

Tools used in this study were measure of psychological health scale, and scholaire adaptation scale.

The results obtained from the analysis data, revealed significant at the level of 0.05-0.01 in psychological health and scholaire adaptation between the average of the two groups,.

The work offers a wealth of illuminating information bringing to mind that any potential failure cannot be traced to a weak psychological and cognitive faculty, but rather to student to start out their psychological and cognitive force, their weak personal efforts and their bound feelings of an acquired failure

هدفت هذه الدراسة فحص الصحة النفسية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى ثانوي على عينة مكونة من 800 تلميذ تراوحت أعمارهم ما بين 15 إلى 17 سنة، شملت الذكور و الإناث من تلاميذ المرحلة التعليمية بالجزائر العاصمة. لقد تم إستخدام المنهج الوصفي لدراسة المتغيرات عن طريق تطبيق مقياس الحالة النفسية للمراهقين والراشدين و مقياس التوافق الدراسي. أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً لمختلف أبعاد الصحة النفسية و التوافق الدراسي عند مستوى 0.05 و 0.01.

و هنا تكمن أهمية و فعالية طرق التشخيص النفسي و المعرفي، و برامج التربية المعرفية، و خاصة على مستوى تقويم كفاءات التلميذ المعرفية و تطويرها، ثم توعيته بفعالية تعلم إستراتيجيات اللازمة لتحسين تعلماته وإغناء أدائه عبر التأكيد على أن سبب أي فشل محتمل لا يربط بالنقص في القدرة الكفاءة بالعجز النفسي والإشتغال المعرفي و الجهد الشخصي الضعيف أو الإحساس بالعجز المكتسب.

مقدمة:

أحياناً تعجز عن تفسير بعض الظواهر أو فشل في فهم بعض البديهيات، لكن ذلك لا يعني عجزنا التام عن الفهم أو التعلم، أو المحاولة في التفسير و البحث عن خفايا ما نراه بأعيننا و نشعره بقلوبنا، فالتلاميذ الغير متوافقين دراسياً يعانون عجز حقيقي في التعلم و القدرة على تفسير الأشياء و ربطها بعقولهم و أحاسيسهم، فيتوقفون عن أي ردة فعل لهذه الظاهرة، هم عاجزين عن التعبير و التفاعل مع ما يرونه أو يحسونه، ففي كثير من الأحيان ينتاب الأساتذة القلق و التوتر حول كيفية التعامل مع هذه الفئة المتمدرسة و صعوبة تحقيق رسالتهم، و ذلك لما يواجهونه من مشكلات في توصيل المعلومات لهؤلاء التلاميذ بسبب عدم القدرة على الجد و الإجتهد، عدم الإذعان للقوانين و الأنظمة التربوية داخل المدرسة، و إضطرابات العلاقة مع المدرسين، و إثارة الشغب داخل الفصل، و منهم من يقوم بالإعتداء على زملائه أو يضايق غيره، بالإضافة إلى صعوبة في فهم الدروس و إستيعاب المعارف العلمية و الأدبية مع إهمال أداء الواجبات المدرسية.

ذلك أن التعلم يعد ظاهرة هامة و أساسية في حياة الإنسان، و في تنمية و تطوير شخصيته من حيث إرتباطه بجميع مظاهر النشاط و السلوك الإنساني، فالتعلم هو عملية تغيير و تعديل في السلوك نتيجة ممارسة نشاط، على ألا يحدث هذا التعديل أو التغيير نتيجة بعض العوامل أو المتغيرات ذات التأثير المؤقت على السلوك كالنضج مثلاً (الشرقاوي، 1983).

كما تجدر الإشارة إلى أهمية الصحة النفسية للتلميذ في الوسط المدرسي، لأن هناك إرتباط وثيق قد يصل في بعض الأحيان إلى الترادف بين التوافق و الصحة النفسية، و لعل السبب في ذلك إلى أن الشخص المتوافق توافقاً جيداً مع المواقف البيئية و يحقق العلاقات الشخصية و الإجتماعية بكل سهولة، إنما ذلك يعد دليلاً لإملاكه للتوازن النفسي

و القدرة على التشكيل و التعديل من قبل هذا الفرد، لمواجهة المتطلبات و إشباع الحاجات. يمكن إعتبار هذه الأخيرة مقياساً للصحة النفسية، و هذا ما جعل العلاقة الوطيدة بين التوافق و الصحة النفسية ضرورة حتمية تساعد على تحقيق ذاته و التوجه الشخصي في مختلف مجالات الحياة، خاصة بالنسبة للتلاميذ و الوصول إلى الأداء المدرسي و تحقيق المشاريع الشخصية دون الشعور بالتوتر أو القلق أو الصراعات النفسية المؤدية التي تجعله في دائرة الإحباط و الفشل و فقدان العزيمة ثم الإبتعاد عن الدراسة.

و نظراً لأهمية النشء بإعتباره القاعدة الأساسية لكل تقدم، بحيث لا يمكن لأي مجتمع من المجتمعات أن يتقدم بخطى معتبرة دون الإعتماد على فئة الشباب في مجالات الحياة العصرية المختلفة الإجتماعية أو الإقتصادية أو الثقافية أو السياسية، و غيرها من المجالات الضرورية للحياة لأن مشكلة المتعلم من أكبر المشكلات التي تؤثر بصورة سلبية و مباشرة في البيئة الإجتماعية.

و أمام إنعدام التراث السيكولوجي حول الصحة النفسية و التوافق الدراسي بالجزائر، إرتأينا إجراء هذه الدراسة من أجل تفحص المعطيات السابقة للتأكيد على أهمية الصحة النفسية و التوافق الدراسي للتلميذ، فهو الذي يضمن له تحقيق التوازن مع الذات و المجتمع، و ينتج له بالتالي الإندماج داخل محيطه العام، و محيطه الدراسي بشكل خاص، و يؤدي هذا الأمر إلى وضع إفتراض أساسي هو أن الصحة النفسية و التوافق الدراسي يعتبران غاية قصوى لأي فصل تربوي، فإذا كانت التربية تسعى إلى خلق «المواطن الصالح» فإن هذا المصطلح يحمل دلالة على أن يكون الفرد مندمج إجتماعياً، متطبعاً بالقيم و المواقف الإجتماعيين يمتلك حساً إجتماعياً و وطنياً وشعوراً بالواجب إتجاه المدرسة و المجتمع على حد سواء.

2- الإشكالية:

إن محاولة الفرد تحقيق التوازن بين دوافعه المتصارعة، و مقابلة أزمات الحياة أمر بالغ الأثر على شخصيته، و صحته النفسية و توافقه العام، و التلميذ في مرحلة التعلم الثانوي يمر بمرحلة المراهقة، و هي فترة حرجة صعبة من المتغيرات الجسمية العقلية، الإنفعالية و الإجتماعية، و من بين هذه المشكلات الحادة التي يتعرض لها التلميذ هي الفشل الدراسي، حيث يكون هذا الأخير نتيجة حتمية للغياب المتكرر من المدرسة، والهروب منها أثناء الدوام، هذا الغياب المتكرر يؤدي بدوره لضعف التحصيل في مادة من المواد ليشمل بعدها الضعف في كافة المواد. حتى تتفاقم المشكلة و تنتشعب لدرجة يتعسر حلها على المعلمين أو الأبوين، و تبعاً لضعف التحصيل تضطرب علاقة التلميذ مع نفسه و زملائه، و مع المدرسة بصورة خاصة، سواء كان نتيجة إستخدام الإدارة للقسوة في معاملته أو عدم تفهم المدرسين له، كل هذا يزيد من رغبته في التسرب و ترك المدرسة نهائياً، ليتبع شلل رفاق السوء، التي تمارس أعمالها خارج المدرسة كالعدوان، السرقة، و إرتياد السينمات و الإدمان و التي تعتبر عوامل جذب قوية له (الداهري،2005، 216).

و لقد أشارت الإحصائيات التي أجريت حول ظاهرة الفشل الدراسي للسنوات الأخيرة، إلى حجم الكارثة، و أن المشكلة في تطور مذهل نظراً لعدم إيجاد حلول ناجحة تشجع التلميذ و تحفزه زعلى الدراسة. فلقد بلغ عدد الراسبين للسنة الدراسية 2002-2003 حوالي 4010 تلميذ راسب من أصل 6992 تلميذ مسجل، أي نسبة 67 % أما في السنة الدراسية 2005-2006، بلغ عدد الراسبين 6792 تلميذ من أصل 9314 تلميذ مسجل، أي نسبة 72.92%. أما في السنة الدراسية 2007-2008 فبلغ عدد الراسبين 5570 تلميذ

من أصل 8997 تلميذ مسجل أي نسبة 61.90%. (إحصائيات مراكز التوجيه المدرسي و المهني لولاية بومرداس).

و مما لا شك فيه أن التعلم هو تغير دائم في سلوك الكائن الحي، و هو عملية معقدة تتطلب عمليات مثل التذكر و التفكير و إنتقال المعلومات و الإستدعاء، و لا تسعى نظريات التعلم لتفسير هذه الظاهرة فحسب، بل كذلك الوقوف على الظروف التي تساهم في حدوثها، و على الرغم من إختلاف النظريات في إتجاهات و طرق البحث التي إتبعتها، فقد قدمت تلك النظريات مجموعة من المبادئ الأساسية ذات الصلة بالظروف التي تساعد الطالب على التعلم بشكل فعال في بيئات تعليمية مختلفة ستيل (1989) Steel، كاريف (1990) Carif. و في حالة توفر هذه التنمية الأساسية و التي تشمل الصحة النفسية للتلميذ المساعدة على التوافق الدراسي فإن التلميذ يعجز عن الوصول إلى تحقيق الأهداف التعليمية و إكتساب المعارف، ثم تحقيق الأداء المدرسي المناسب.

و لقد أشارت دراسة الباحث حجازي مصطفى (2003) أن الجانب الإنفعالي ذو تأثير كبير على التلميذ، فإذا فشل هذا الأخير في التكيف مع محيطه المدرسي و الإجتماعي و الأسري، تبدأ الإضطرابات النفسية والسلوكية في الظهور، و يختل التوازن النفسي الإنفعالي (حجازي، 2003، 213). ذلك أن الصحة النفسية تمثل التوافق التام بين الوظائف النفسية المختلفة و القدرة على مواجهة الأزمات النفسية مع الإحساس الإيجابي بالسعادة و الكفاية (القوصي، 1998، 14).

كما أكد الباحث صمويل ميغاريوس (2001) أن الصحة النفسية هي مدى درجة نجاح الفرد بتوافقه الداخلي بين دوافعه و نوازه المختلفة و توافقه الخارجي مع علاقته بالبيئة (ميغاريوس، 2001، 21). و هذا يعني أن الفرد العاجز على تحقيق درجة التوافق

المنشودة لديه تبدأ الإضطرابات و الصراعات الداخلية تظهر، و تخلف آثاراً سلبية على التوافق العام و من بينه التوافق الدراسي لدى التلميذ.

و لقد أكد الباحث عبد الرحمن العيسوي (2001)، أن التلميذ الذي يعاني مختلف الصراعات النفسية والإحباطات الداخلية، و الشعور بالضعف و النقص، إضافة إلى سوء العلاقة بينه و بين مدرسيه و رفاقه، هو تلميذ غير قادر على تركيز تفكيره في موضوع محدد لفترة طويلة، كما أنه يصرف جزء كبير من وقته في محاولته التحكم في إنفعالاته المضطربة، و كنتيجة لذلك يضطرب عمله الدراسي مهما كان ذكاؤه (العيسوي، 2001، 71).

كما أشارت دراسة الباحث عماد الدين إسماعيل (1999) إلى أن هناك علاقة بين الصحة النفسية و التوافق الدراسي، حيث أن التلميذ الذي يعاني من الإضطرابات النفسية بإستمرار، و التي يتولد عنها التوتر و القلق، و كنتيجة لذلك يضطرب عمله الدراسي، و لا يستطيع تحقيق التوافق الدراسي (فوزي، 2006).

و لقد تتمثل مظاهر سوء التوافق الدراسي لدى التلاميذ في نوع من التصرفات السيئة التي تعبر عن موقف الفرد في الوسط الذي يعيش فيه و الذي يواجهه، و لهذا تعتبر هذه المواقف معيقات لعلاقات التلميذ في جماعة المدرسة، إذ يظهر عدم توافق التلميذ عندما لا يستطيع الإندماج في سياق الجماعة المدرسية، و لا يستطيع إحراز النجاح فيها، و لا يشعر أنه جزء من الجماعة. فيولد لديه نوع من الإحساس بالنفور و الإستقلالية من النظام و الطرق التعليمية المتبعة في المدرسة. إذ يقول بيرون روجي Perron Roger أن التوافق و سوء التوافق هو تلاعب و تكيف سلبي بين الفرد و محيطه، و المقصود هو الطريقة و المنهج الذي يتخذه التلميذ من أجل التوافق؟ و التي

لا تسمح بالتآلف و التفاعل الإيجابي مع محيطه. مما يسبب له حالات من التوتر النفسي الذي يعرقل حياته اليومية (الجمالي، 1996، 27).

و عليه نهدف من خلال الدراسة الحالية الكشف عن الصحة النفسية و التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى من أجل الوصول إلى وضع الملامح النفسية الأساسية في تحقيق التوافق الدراسي لدى التلميذ، والمساهمة في رفع تحصيله الدراسي. بناءً على ما إستجد و إستحدث من بحوث ميدانية حول الصحة النفسية و التوافق الدراسي لدى التلاميذ، تفترض الدراسة الحالية ما يلي:

- 1- توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات الصحة النفسية لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً.
- 2- توجد فروقاً دالة إحصائياً في متوسطات درجات التوافق الدراسي لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً.

3- إجراءات الدراسة

1.3- منهج الدراسة

إعتمدنا في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي و نقصد به كل إستقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر النفسية أو التعليمية، كما هي في الواقع، و ذلك بغرض تشخيصها و الكشف عن العلاقة الموجودة بين عناصر أو بينها و بين الظواهر التعليمية النفسية و الإجتماعية. و يكون هذا الإستقصاء على أساس الوصف و التفسير، وفيه يستعين الباحث بأدوات لجمع البيانات و المعلومات عن طريق المسح بالإستخبار، إستعمال المقياس، الإختبارات، المقابلات الشخصية و الملاحظة. ثم يقوم الباحث بتبويبها و تفسيرها، و تقرير حالتها كما توجد في الواقع، للوصول في الأخير إلى إستنتاج أسباب المشكلة المطروحة (منسي، 1999، 209).

2.3- العينة:

تم إختيار عينة الدراسة الميدانية إختياراً عمدياً، تتضمن 400 تلميذ متوافق دراسياً و 400 تلميذ غير متوافق دراسياً، مع مراعاة الخصائص المتمثلة في الجنس، السن و المستوى التعليمي لإحداث التماثل بين العينتين لإجراء المقارنة بينهما. و يمكن تمثيل خصائص أفراد العينة في الجدول التالي:

جدول (1) خصائص أفراد العينة

| المستوى التعليمي | السن | الجنس | | | | المتغيرات العينة |
|--------------------|------------------|-------|----|-------|----|---------------------------------|
| | | إناث | | ذكور | | |
| | | % | ت | % | ت | |
| السنة الأولى ثانوي | من 15 إلى 17 سنة | 52.5% | 21 | 47.9% | 19 | التلاميذ غير المتوافقين دراسياً |
| | | 62.5% | 25 | 37.5% | 15 | التلاميذ المتوافقون دراسياً |

يتضح من الجدول (1) أن هناك تماثل و تجانس بين أفراد العينة من حيث الجنس حيث بلغت نسبة الذكور 47.5 % من التلاميذ المتوافقين دراسياً و 37.5 % من التلاميذ الغير متوافقين دراسياً، أما الإناث غير المتوافقات دراسياً قدرت النسبة 52.5 % مقارنة بنسبة 62.5 % من التلميذات المتوافقات دراسياً.

4- أدوات القياس:

1.4- مقياس الحالة النفسية للمراهقين و الراشدين:

أعد هذا المقياس الباحثان محمود عبد الرحمان حمودة و إلهامي عبد العزيز إمام سنة 1996، يتكون المقياس في صورته النهائية من 150 عبارة مقسمة إلى 27 مقياس

فرعي يحتوي كل واحد منها خمسة بنود تكشف عن درجة الأعراض المرضية، و تشير الدرجة المرتفعة إلى وجود الأعراض المرضية و العكس صحيح. تتم عملية تصحيح المقياس بإعطاء درجتين إذا أجاب المفحوص (بنعم)، درجة صفر إذا أجاب (بلا)،. في جميع بنود المقياس بإستثناء العبارات ل 10، 20، 23، 29، 30، 40، 48، 50، 60، 75، 76، 80، 81، 86، 89، 90، 92، 97، 100، 104، 110، 114، 116، 120، 122، 127، 130، 147). و فيها يحصل المفحوص على درجتين إذا أجاب (بلا) و صفر إذا أجاب (بنعم).

و لتحقيق ثبات مقياس أجرا الباحثان طريقة التجزئة النصفية على عينة مكونة من 670 من غير مرضى و 120 من المرضى و كانت معاملات الثبات تتراوح ما بين 0.52 و 0.84 و هي معاملات مرتفعة. أما الصدق التكويني للمقياس فلقد أجرى على نفس العينة و بلغ معامل الإرتباط ما بين 0.79 و 0.57 (إمام، و حمودة، 1996، 19-20). كما عمدت الباحثة لتحقيق ثبات المقياس على عينة مكونة من 200 أسوياء و 200 مرضى بإستخدام طريقة التجزئة النصفية فبلغ معامل الثبات 0.79 و 0.60. أما الصدق التلازمي للمقياس فلقد تم مع عينة مكونة من 150 سوي و 150 مريض و تطبيق إختبار المتعدد الأوجه للشخصية مع نفس العينة. فبلغ معامل الصدق 0.77 و 0.59.

2.4- مقياس التوافق الدراسي:

أعد هذا المقياس العالم يونجمان Yung Men و يتكون المقياس من 34 عبارة تقيس ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل في الجد و الإجتهد، و الإذعان، و العلاقة بالمدرس. تتم الإجابة على المقياس بنعم حيث تعطي درجة واحدة في حالة الإجابة بنعم و صفر في حالة الإجابة بلا.

و لقد قام الباحث بحساب ثلث ثبات المقياس على عينة قوامها 72 طالبة و تراوحت معاملات الثبات ما بين 0.59 و 0.78. كما تم حساب الصدق التلازمي مع مقياس عادات الإستذكار و الإتجاهات نحو الدراسة على عينة قوامها 300 طالب جامعي و بلغ معامل الصدق ما بين 0.66 و 0.92.

كما عمدت الباحثة لتطبيق المقياس في البيئة الجزائرية على عينة قوامها 250 طالب جامعي لإجراء ثبات المقياس الذي بلغ 0.62 و 0.99. أما الصدق التلازمي الذي تم حسابه بعد تطبيق مقياس عادات الإستذكار و الإتجاهات نحو الدراسة على عينة قوامها 350 طالب جامعي تراوح معامل الصدق ما بين 0.70 و 0.99.

5- عرض مناقشة النتائج:

1.5- عرض و مناقشة نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول للدراسة الحالية على أنه «توجد فروق دالة إحصائياً في المتوسطات الحسابية للصحة النفسية لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً». فبعد إستخدام إختبار «ت» أسفرت النتيجة عن وجود الفروق الموضحة في الجدول التالي:

جدول (2): الفروق في متوسطات درجات الصحة النفسية لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً.

| مستوى الدلالة | قيمة (ت) | التلاميذ المتوافقين دراسياً | | التلاميذ غير المتوافقين دراسياً | | العينة المتغيرات |
|------------------|-------------|--------------------------------|-------|------------------------------------|------|-----------------------|
| | | 2ع | 2م | 1ع | 1م | |
| 0.01 | 6.20 | 1.84 | 03.40 | 2.45 | 6.12 | الإدمان |
| 0.01 | 5.51 | 1.97 | 4 | 2.41 | 6.00 | إضطراب التأقلم |
| 0.01 | 8.81 | 2.07 | 4.47 | 2.70 | 7.52 | أزمة الهوية |
| 0.01 | 10.16 | 1.75 | 3.15 | 2.28 | 6.57 | الإنعصاب بعد حادثة |
| 0.01 | 7.90 | 1.70 | 4 | 2.20 | 8 | قلق الانفصال |
| 0.01 | 9.03 | 1.57 | 2.55 | 2.28 | 5.35 | القلق العام |
| 0.01 | 6.50 | 1.27 | 3.35 | 2.60 | 7.01 | الرهاب (فوبيا) |
| 0.01 | 6.77 | 1.90 | 4.50 | 2.46 | 8.20 | الإكتئاب |
| 0.01 | 5.48 | 1.80 | 3.32 | 2.28 | 5.35 | الفصام |
| 0.05 | 2 | 2.19 | 4.95 | 2.35 | 5.67 | الهوس |
| 0.01 | 3.24 | 1.27 | 4.20 | 2.10 | 9 | نقص الإنتباه |
| 0.01 | 4.35 | 1.97 | 4.01 | 2.35 | 8.14 | هستيريا تحويلية |
| 0.01 | 5.36 | 1.25 | 3.5 | 1.35 | 6.20 | التهتهة |
| 0.01 | 8.35 | 0.02 | 4.59 | 2.46 | 9.11 | إضطراب السلوك |
| 0.01 | 6.20 | 0.07 | 2.10 | 2.32 | 09 | المشي أثناء |

| النوع | | | | | | |
|-----------------------|-------------|-------------|-------------|------------|-------------|-------------|
| النهام | 0.01 | 11.59 | 0.72 | 2 | 4.36 | 10 |
| إضطراب الحركة | 0.01 | 5.36 | 1.30 | 4.56 | 2.01 | 10 |
| الإضطراب الضلالي | 0.01 | 7.52 | 1.02 | 3 | 4.10 | 10 |
| إضطراب العناد | 0.01 | 6.01 | 2.30 | 5.01 | 2.35 | 8 |
| إحتلال الآتية | 0.01 | 6.76 | 1.22 | 4.25 | 2.30 | 7.10 |
| الصرع | غ دال | 0.02 | 0.03 | 1.07 | 0.18 | 1.95 |
| إضطراب الهوية الجنسية | غ دال | 0.07 | 0.03 | 1.95 | 0.34 | 1.85 |
| الوسواس | 0.01 | 5.08 | 1.99 | 4.07 | 2.37 | 5.8 |
| إضطرابات الإخراج | غ دال | 0.10 | 0.02 | 1.25 | 0.03 | 1.85 |
| فزع ليلي | 0.01 | 3.56 | 2.77 | 9.33 | 2.56 | 10.4 |
| القهم العصابي | 0.01 | 5.25 | 1.90 | 6.8 | 2.01 | 8.06 |
| الشذوذ الجنسي | 0.01 | 6.15 | 1.07 | 5.7 | 1.41 | 6.93 |

يتضح من الجدول رقم (2) أن متوسط درجات الإدمان بلغ 6.12 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنةً بمتوسط 3.40 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

ذلك أن التلاميذ غير المتوافقين دراسياً يدمنون على السجائر و بعض المهدئات و العقاقير مما يضطرهم أحياناً للغياب عن المدرسة لتناولها، أو ترك حجرة الدراسة أثناء الدرس، مما يؤثر سلباً على تحصيلهم و توافهم الدراسي، و مقارنةً بالتلاميذ المتوافقين

دراسياً، حيث يتناول بعضهم السجائر لكن ليس إلى حد الإدمان أو الغياب عن المدرسة. و في هذه الحالة فإن الإدمان ليس عائقاً يحول دون نجاحهم الدراسي، و لقد أشار الباحث مدحت عبد اللطيف (2001) إلى أن التلاميذ في مرحلة المراهقة يعتمدون أسلوب التقليد، خاصة تقليد الوالد في تعاطي السجائر و المخدرات، فهو رغم عمله بمخاطرها إلا أنها تشعره بالأهمية أمام رفاقه (عبد اللطيف، 2001، 25).

كما تؤكد دراسة كمال الدسوقي حول الصحة النفسية و التوافق أن التلميذ في مرحلة المراهقة يعتمد ويتبع أي سبوك يشعره بالنضج، و أنه لم يعد ذلك الطفل الصغير، ففيه إشارة إلى أنه كبر سنه، و يريد الدخول ضمن فئة الكبار الراشدين، و سلوك التدخين أول سلوك سلبي يتعلمه التلميذ من المدرسة. فيدفعه لتركها، و الإنفراد بالسيجارة، مما يجعله في إستعداد للإنحراف أكثر في حالة رسوبه، و طرده من المدرسة (دسوقي، 1999، 112).

و يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات إضطراب التأقلم بلغ 6 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط الحسابي 4 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

ذلك أن التلاميذ غير المتوافقين دراسياً هم الذين يعانون أكثر من إضطرابات التأقلم، مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً، و هو يشمل صعوبة تكيفهم مع الضغوط النفسية و الإجتماعية و الأسرية اليومية، إضافة إلى أنهم في فترة المراهقة، و بالتالي يعتبرون أن الدراسة تحد من حريتهم و تقيدهم و تمتعهم من الإستمتاع بالحياة، و تكون النتيجة إهمالهم للدراسة، مما يؤثر سلباً على توافقهم (عبد اللطيف، 2001، 20).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات أزمة الهوية بلغ 7.52 لدى التلاميذ غير متوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط 4.47 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

مما يشير إلى أن التلاميذ غير المتوافقين دراسياً يعانون إضطرابات في الشخصية، منها الشعور بالدونية والكرب الداخلي المرتبط بعدم القدرة على كامل نواحي النفس، و تحديد الأشياء المرتبطة بالهوية، إضافة إلى الشعور بالضيق، و الغربة، مما يزيد معاناتهم النفسية، و بالتالي إهمال الدراسة و عدم الإهتمام بالنتائج. مما يؤدي حتماً إلى سوء توافقتهم في الدراسة، هذا لا يعني أن التلاميذ المتوافقين دراسياً لا يعانون من هذه الإضطرابات، لكنها بدرجة أقل، كما أنهم يضعون هدفاً لدراساتهم، و النجاح و العمل مستقبلاً. و هذا هو الفرق بين التلميذ المتوافق و التلميذ غير المتوافق دراسياً (عبد اللطيف، 2001، 31).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات الإنعصاب بعد حادثة بلغ 6.57 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 3.15 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و لقد أكدت دراسة الباحث سهير كامل أن أثر الإضطرابات النفسية على التلاميذ، حيث أنه بمجرد تعرضه لصدمة أو حادثة أو مشاهدته لكارثة طبيعية يجعله في معاناة نفسية كلما تذكرها، أو درس عن تلك الكارثة في المدرسة، مما يجعلها تظهر و تخنفي في شعوره، ويزيد ذلك من إضطرابه و ضعف تحصيله الدراسي بسبب إنشغاله بحالته المضطربة (سهير كامل، 1999، 300).

و يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات قلق الإنفصال بلغ 8 لدى التلاميذ لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 4 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

ذلك أن التلاميذ غير المتوافقين دراسياً يعانون من قلق الإتصال بسبب الضغوط و الصراعات النفسية داخل الأسرة و المدرسة، مما يزيد من خطورة هذا الإضطراب إهمال الوالدين و عدم مراعاة مشاعر هؤلاء التلاميذ و إستخدام أساليب التأديب و العقاب خاصة فيما يتعلق بالتحصيل الدراسي و هم يشعرون ببعض الأعراض المرضية عند إبتعادهم عن أمهاتهم (إمام، و حمودة، 1996، 68).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات القلق العام بلغ 5.35 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 2.55 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

ذلك أن التلاميذ غير المتوافقين دراسياً يتسمون بالتشاؤم و توقع الشر و عدم الراحة النفسية و الإستقرار والشعور بالضعف و التوتر، أي عدم سهولة الحياة النفسية للتلميذ، إضافة إلى الخوف الشديد من الضياع في حالة الرسوب أو عقاب الوالدين، في حين أن التلاميذ المتوافقين دراسياً لا يعانون من القلق إلا بدرجات قليلة جداً ويشمل قلق الإمتحانات والخوف من الرسوب، و نقص الثقة، بالنفس، رغم المراجعة المكثفة، لكن هذه الأعراض تزول بمجرد التوفيق في الإجابات و النجاح في المواد، مما يدفعهم للدراسة أكثر (عبد اللطيف، 2001، 205).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات لرهاب (الفوبيا) بلغ 7.01 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 3.35 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

ذلك أن التلميذ غير المتوافق دراسياً يعيش في حالة خوف دائم، حتى و لم يلاحظ الآخرون ذلك، و هذا الخوف يجعله يعيش في صراع داخلي عميق للتغلب عليه، و أثناء

ذلك يهمل دراسته و واجباته المدرسية، مما يضعف نتائجها الدراسية (عبد اللطيف، 2001، 312).

و لقد أوضحت نتائج الدراسة حول الصحة النفسية للتلميذ التي أجراها الباحث عبد الكريم غريب (1994)، أن معاناة التلميذ من الفوبيا يتولد عنه الشعور بالقلق و الرهاب، مما يجعل التلميذ في حلقة مفرغة تشمل المحاولات الفاشلة للخروج من دوامة هذه الصراعات (غريب، 1994، 28).

و يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات الإكتئاب بلغ 8.20 لدى التلاميذ غير متوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 4.50 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

ذلك أن التلاميذ غير متوافقين دراسياً يتسمون بالكآبة و الحزن و الإنسحاب هي نتيجة حتمية للضغوط المدرسية، فالعقاب غير العادل من ميل الكبار و الموجه نحوهم يثير التعاسة عندهم و يتبعه ظهور الإكتئاب.

كما أن التلميذ غير المتوافق دراسياً يعاني من اضطرابات عديدة تضيف إليها علاقته بالوالدين و بعدهما النفسي عنه و سوء علاقته بمدرسية ورفاقه يجعله ينفر من البيت و المدرسة إلى الشارع لإتباع رفاق السوء، أو يجعله ينعزل و ينطوي على نفسه مما يجعل حالة الإكتئاب تطول و نتائجها الدراسية تتدهور و تنخفض. كما أن التلميذ الغير متوافق دراسياً يشعر بالنقص و الضعف أمام رفاقه المتوافقين دراسياً، مما يجعله في حالة حزن وإنطواء، خاصة إذا قارنه المدرس بمن هم أحسن منه في القسم.

يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات الفصام بلغ 5.35 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 3.32 لدى التلاميذ المتفوقين دراسياً، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و لقد أكدت دراسة ستيفان و كوفاي (2003) Stephen & Covey أن الشخص الفصامي قد عاش في جو عائلي مشحون بالإضطرابات، و عدم الإنسجام من أب عدواني و أم متسلطة، و يلاحظ عليهم أنهم قليلوا الكلام و شديدا الحساسية (Stephen,2003,115). حيث يتميز الفصامي بعدم الإلتزان الإنفعالي، يشغل تذكره بالأمر الجنسية يمارس العادة السرية و يتحول من الضحك إلى البكاء، كما يحس أن الناس يكرهونه و يتعقبونه (القوصي، 1998، 628).

ذلك أن إنشغال التلميذ بهذه الأمور يجعل الدراسة آخر همه من خلال ذهابه إليها مما يضطره للذهاب والرجوع من المدرسة دون الإستفادة من أي معلومة قدمها المدرس، بل بالعكس فقد يحاول خلق جو فوضوي داخل القسم يشبه جوه الأسري.

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات الهوس بلغ 5.67 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنةً بمتوسط 4.95 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.05.

ذلك أن التلميذ الغير متوافق دراسياً و المهوس يتميز بحالات الفرح الشديد و النشاط الحركي المفرط، مما يؤثر على إنتباهه، و تركيزه أثناء شرح المدرس، و مع تطور وسائل الترفيه و التسلية، فإنه ينتظر نهاية الحصص الدراسية ليذهب فوراً لمقاهي الأنترنت للعب، فيستغرق وقت المراجعة و حل الواجبات المدرسية كله هناك، مما يؤثر على تحصيله مع جميع المواد.

كما أن التلميذ يصبح مدمناً على الأنترنت أو التلفزيون أو مختلف وسائل الترفيه، في محاولته لدفع القلق والشعور بالذنب إزاء تقصير واجباته الدراسية، و كإشارة لجذب إهتمام الوالدين له، إذا أهمل دروسه وانشغل بأمر أخرى (اسعد، د.ت، 113).

كما يتضح من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لنقص الإنتباه بلغ 2 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط الحسابي 4.20 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و لقد أكد الباحث سهير كامل أحمد (1999) أن التلميذ المشتت الإنتباه، أنه مضطرب نفسياً يشعر بالملل الدائم و اللامبالاة بما يدور في القسم، و لا يقوم بحل واجباته الدراسية نظراً للصراعات المكبوتة بداخله فهو يقضي وقته في محاولة السيطرة على اضطراباته و إنفعالاته الداخلية بدل التركيز مع المدرس. مما يخفض نتائجه الدراسية، و يؤثر بصفة عامة على توافقه الدراسي و مستقبله (سهير كامل، 1999، 312).

كما يتضح من الجدول (2) أن درجات الهستيريا التحويلية بلغ 8.14 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 4.01 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة فوزي (2006) حول علاقة الإضطرابات النفسية بالرسوب الدراسي، أن التلميذ يستخدم الهستيريا التحويلية كحيلة لإبعاد القلق. فهو يحول صراعاته و قلقه المكبوت إلى أفعال قهرية و سلوكيات عدوانية يمارسها على نفسه أو على غيره للتفيس على مكبوتاته، و التخلص من قلقه، وقد يصل عدوانه حتى ضد مدرسه كتعبير عن الرفض اللاشعوري لسيطرته و طبيعة النظام الذي يفرضه عليه (فوزي، 2006، 371).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات التهتهة بلغ 6.20 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 3.50 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة مدحت عبد اللطيف أن التلميذ غير المتوافق دراسياً يعاني من اضطرابات الكلام كالتتهتة، حيث تشكل عائقاً يحول دون تعبير التلميذ على أفكاره، و حالته النفسية عامة، إضافة إلى أن هذا يشكل حرجاً للتلميذ و يدفعه لقله الكلام و الخجل، فحتى إذا لم يفهم الدرس فهو لا يسأل المدرس خوفاً من إستهزاء زملائه بطريقة كلامه، مما يجعل الدروس غير المفهومة تتراكم إلى أن يصل موعد الإمتحانات فيجد نفسه لم يفهم شيئاً، مما يؤثر سلباً في تحصيله و كذا توافقه الدراسي (عبد اللطيف، 2001، 86).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات اضطراب السلوك بلغ 9.11 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 4.59 لدى التلاميذ المتوافقين. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق مع ما توصلت إليه الباحثة إيمان فوزي (2006) حول الإضطرابات النفسية و الرسوب المدرسي أن التلميذ في مرحلة المراهقة يرغب في تجريب كل ما هو جديد، و إن كان مضر كالمخدرات و السرقة، وحتى إن لم يكن محتاجاً فهو يقوم بالسرقة على سبيل المغامرة و تقليد رفاق السوء، خاصة إذا كان يجد الرقابة الصارمة في المدرسة، و نعتة من طرف مدرسه دائماً بأنه فاشل، فتعتبر شلة رفاق السوء خارج المدرسة عوامل جذب قوية له، تجعله يهرب من ضغط الدراسة (فوزي، 2006، 268).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات المشي أثناء النوم بلغ 09 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 2.10 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه الباحث سهير كامل أحمد (1991) في دراسة حول أثر الإضطرابات النفسية على التلميذ، حيث أن هذا الأخير يعاني من اضطراب

المشي أثناء النوم، و هو عبارة عن تنفيذ لرغبات مكبوتة لديه، و هو في الواقع غير مقبول إجتماعياً، فقد ينهض التلميذ من فراشه ليسير في أرجاء البيت دون أن يذكر شيئاً من ذلك عند إستيقاظه من نومه (كامل أحمد، 1991، 300).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات النهام أو الشراهة بلغ 10 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط الحسابي 2 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة رضوان سامر جميل (2004) حول الإضطرابات النفسية وعلاقتها بالتحصل الدراسي لتلاميذ السنة النهائية بدولة قطر لقد تبين أن التلميذات يعانين من إضطراب الأكل النهام أكثر من الذكور، حيث يتناولن كميات كبيرة جداً من الطعام، محاولة للتخلص من الشعور بالقلق المتزايد، وكذا تعويضهن للشعور بالفراغ و النقص. و أحياناً أخرى تعبيراً على العناد إذا سمعن عبارات اللوم من الآخرين حول الكمية الكبيرة التي يتناولنها من الأكل. هذا يجعلهن في حالة من الخمول و الرغبة في النوم، بالتالي إهمال المذاكرة و الواجبات الدراسية، مما يجعل النتائج في إنخفاض دائم و مستمر و عدم القدرة على تحقيق التوافق الدراسي (حميد، 2004، 228).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات إضطراب الحركة بلغ 10 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 4.56 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. و مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه الباحث سيلكاك (2005) Silkek أن كثرة الحركة و النشاط المفرط يؤدي إلى نقص الإنتباه و التركيز أثناء شرح المدرس، مما يزيد حجم الدروس غير المفهومة لديه. خاصة إذا كان التلميذ خجول و إنطوائى، يخشى رد

فعل سلبى من زملائه أثناء طرحه الأسئلة على المدرس، و يؤثر ذلك بشكل جد سلبى على نتائجه الدراسية (Silker,2005,192).

كما يشمل إضطرابات الحركة ليس فرط النشاط فقط، بل حتى سلوك النمطية، و قلة الحركة و الجمود في مكان واحد، هذا ما بينته دراسة عدنان الناصري (1992)، حيث توصل إلى أن التلميذ الغير متوافق دراسياً والراسب أو الفاشل دراسياً يكون غالباً كثير النشاط بميله لعدم الهدوء، و عدم تكوين الصداقات و المحافظة عليها، خاصة إذا لم يتلقى الإهتمام و الرعاية الوالدية، مما يجعله في حال لامبالاة بما يدور في المدرسة و داخل القسم (الناصرى،1992، 70).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات إضطراب الضلالي بلغ 10 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 3 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه عبد الرحمن العيسوي على أن التلميذ الغير متوافقاً دراسياً أكثر معاناة من الإضطرابات الضلالية، حيث يتميز بالبرانونيا أو الهذاء و الأوهام السمعية البصرية الواضحة، لكن تفكيره منطقي و شخصيته متماسكة نسبياً (العيسوي،د.ت، 300).

كما بينت دراسة سليمان الساوي (1992) أثر أفلام المغامرة على التوافق الدراسي و النفسى للتلميذ. أن الإدمان على هذا النوع من الأفلام يجعل التلميذ يصل إلى حالة من الخوف المرضي (الفوبيا). مما يؤدي به إلى تخيل أشياء مرعبة قد تحصل فجأة، و يصبح في حالة هذيان بتلك الصور التي شاهدها، مما يجعل كل إهتمامه منصب في كيفية التخلص من هذه المخاوف، و يشمل ذلك فترة وجوده داخل القسم، و بالتالي لا يركز

إهتمامه حول الدرس، و لا يستفيد من شرح المدرس، مما يخفض نتائجه الدراسية (الناصرى، 1992، 215).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات إضطراب العناد بلغ 8 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنةً بمتوسط 5.01 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

ذلك أن كل سلوك سلبي يقوم به المراهق يعبر في الحقيقة عن رفضه الخضوع للأوامر و السلطة الوالدية، أو المعلم. فهو يرفض أن يختار والديه له رفاقه أو بنتقداته على طريقة كلامه و لبسه و تصرفه بشكل عام، فيصر على فعل هذه الأوامر التي يرفضها والديه كتعبير عن العناد و الرفض. بالإضافة أنه لا يخضع لأوامر ونصائح مدرسيه، و يفعل عكس ما يقول له، و إلا يضطر للتشويش داخل حجرة الدراسة ليطرده المدرس منها (فهيمى، د.ت، 321).

كما يؤكد الباحث رضوان سامر جميل (2004) من خلال دراسته أنه من بين أسباب رسوب التلميذ في دراسته، رفضه لنصائح مدرسه أو مستشار التوجيه. حول كيفية تنظيم و مراجعة الدروس حتى يسهل عليه تذكرها، كذلك قد يمنعه والده من الذهاب و الخروج مع رفاقه للتسلية أثناء فترة الإمتحانات، مما يجعل إصراره و عناده على إهمال دروسه يتزايد إنتقاماً من تصرف والده معه، رغم علمه أن ذلك في مصلحته (جميل، 2004، 321).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات إختلال الأنية بلغ 7.10 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنةً بمتوسط 4.25 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه عبد الرحمن العيسوي (2003) إلى أن إختلال الأنية يندرج ضمن إضطرابات الشخصية، و هو بذلك مرتبط بأزمة الهوية التي يشعر فيها

المريض بعدم تكامل نواحي النفس والإتجاه نحو التثنتت، حيث يشعر المريض في إختلاف الآنية بزحمة شديدة من الأفكار التي تدور حول المعايير التي يضعها، حتى يشعر باستقلالية الذات، و الثقة بالنفس. لكن تراجع هذه المعايير و إنخفاض مستوى تقديره لذاته يجعل الآننا يضطرب، مما يشكل خلل على مستوى البناء الداخلي للشخصية (العيسوي، 2003، 300).

كما تؤدي إضطرابات الشخصية إلى الإجهاد و التوتر، و بالتالي تكرار حالات الإكتئاب و الكرب الداخلي، مما يقلل إهتمام التلميذ بدارسته، و الغياب المتكرر و الهروب منها تجنباً للضغط المتزايد ليجد خارج المدرسة شلل رفاق السوء، و ما يدمنون عليه من مخدرات و سجاثر (عبد اللطيف، 2001، 307).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات الصرع بلغ 1.95 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 1.07 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً، مما يؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائياً.

ذلك أن إضطراب الصرع عصبي يصاب به حالات نادرة جداً من التلاميذ و عادة لا يمكنهم مزاوله الدراسة بسبب النوبات الصرعية التي تتسبب في أخطار نفسية و جسدية كفقان الذاكرة كلياً أو السقوط المفاجئ على الأرض إلى درجة إنكسار العظام أو الجمجمة أو سقوط الأسنان.

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجة إضطراب الهوية الجنسية بلغ 1.85 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط الحسابي 1.95 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً، مما يؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائياً.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه الباحث زهران حامد عبد السلام (1998) أن إضطراب الهوية الجنسية يتم تناوله بشكل مباشر، مما يسبب حرجاً للمفحوص في الإجابة،

و غالباً ما يحاول المفحوص تجنب الإجابة على عبارات المقياس مثل «أرغب في إرتداء ملابس الجنس الآخر و التصرف بطريقتهم»(زهران،1998، 200).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات الوسواس بلغ 5.8 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 4.07 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة فاليت (1969) Valett على أن التلاميذ غير المتوافقين دراسياً يتميزون بمجموعة من المشكلات النفسية التي تعرقل مسارهم الدراسي منها، القلق، الوسواس الذي يعتبر من أكثر الإضطرابات النفسية إنتشاراً لدى التلاميذ (العناني،2000، 201).

ذلك أن هذه الوسواس تضعف من الوظائف العقلية للتلميذ، و كذلك تضعف من قدرته على الإنتباه، و أن جهوده تتحول نحو مواجهة مشكلاته، بحيث يجد نفسه عاجزاً عن التعامل مع واجباته الدراسية بنجاح، فيهتم بالأفكار التسلطية و الأفعال و السلوكيات القهرية التي تسيطر عليه وتجعله يشعر بالقلق المستمر، و عدم الراحة النفسية، و هذا طبعاً لا يترك له مجالاً للتركيز في دراسته، التي تجد مكاناً في ذاكرته وهذه الأفكار التسلطية.

كما يتضح من الجدول(2) أن متوسط درجات إضطراب الإخراج بلغ1.85لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 1.25 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد عدم وجود فروق دالة إحصائياً.

و تعود هذه النتائج إلى صعوبة التعبير التفائني على بنود المقياس المتعلقة بالقبول اللاإرادي أو التغوط، لأن التلاميذ يجد نفسه حرجاً أمام الإجابة بنعم لبعض البنود مثلاً العبارة «أحياناً أصحو من النوم و أجد فراشي مبلل بالبول».

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات الفزع الليلي بلغ 10 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 9.33 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

ذلك أنه يرتبط الفزع الليلي بالصددمات و الصور المخيفة، و كذا الحوادث السلبية التي يتعرض لها التلميذ في يقضائه، مما يجعل هذه الصدمات المكبوتة تظهر في منامه على شكل كوابيس يصحبها الإستيقاظ من النوم بفزع مع تصبب العرق و سرعة دقات القلب.

و لقد أكدت نتائج الدراسة الحالية ما توصل إليه الباحث غريب عبد الكريم (1994) إلى أن معاناة التلميذ من الفزع الليلي يؤثر بشكل مباشر على نومه، مما يجعل نومه مضطرب، و إستيقاظه يكون صعباً، و بالتالي يصل متأخراً إلى المدرسة، و تبقى تلك الكوابيس و الأحلام المزعجة التي شاهدها بالأمس تشغل تفكيره محاولاً إيجاد تفسير لها، مما يجعل حضوره داخل حجرة الدراسة حضوراً جسدياً فقط (غريب، 1994، 217).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات القهم العصابي بلغ 8.02 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 6.08 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

مما تجدر الإشارة إليه أن هذا الإضطراب يرتبط بالوسواس من ناحية، حيث أنه يتمثل في أفكار وسواسيه مرتبطة بصورة الجسد، و هو الخوف الشديد من البدانة أو النحافة، ذلك أن التلميذ هذا تسيطر عليه أفكار مريضة حول تدهور حالته النفسية و نظرة الرفاق إليه في حالة زاد وزنه أو نقص كثيراً.

كما تتفق هذه النتائج مع دراسة غريب عبد الكريم (1991) على أنه يؤثر القهم العصابي على التوافق الدراسي من ناحية الإهتمام الزائد بصورة الجسد، و تضيع ساعات

طويلة أمام التلفزة لمشاهدة حصص تخفيض الوزن أو زيادته، و التي من المفروض تخصيص تلك الساعات للمذاكرة و حفظ الدروس، كما يجعل هذا الإضطراب التلاميذ خاصة الإناث يشعرون بالنقص أمام رفاقتهم. مما يشغل تفكيرهن عن واجباتهن الدراسية ويقلل إهتمامهن بها، و كثير من الأحيان تجعل التلميذ لا يرغب في الخروج أو الذهاب للمدرسة خوفاً من تعليقات الآخرين على شكله النحيف أو البدين جداً (غريب، 1991، 221).

كما يتضح من الجدول (2) أن متوسط درجات الشذوذ الجنسي بلغ 6.93 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 5.7 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتائج مع الدراسة الصادرة عن مركز البحوث النفسية التربوية بجامعة الملك عبد العزيز (جدة) سنة 2003 عن أثر المسلسلات و الأفلام الغربية على التوافق الدراسي للتلميذ، و توصلت إلى أن معظم هذه الأفلام تشجع ممارسة الجنس و الأخلاق الرديئة. مما يجعل الطفل مدمناً عليها في ظل غياب المراقبة الوالدية، وأكثر إستعداداً للانحراف، فتلك الأفلام الخليعة تحرك غرائز الطفل و تدفعه لسلوكيات جنسية شاذة كالإستمناء واللواط، و بإعتياده على مشاهدتها يعتاد على ممارسة هذه السلوكيات، مما يزيد من إضطراباته النفسية كالقلق والشعور بالذنب و النقص و المشي أثناء النوم، كل هذا يكون على حساب دراسته و واجباته المدرسية، مما يجعل الرسوب و عدم التوافق الدراسي مصيره (سرحان، 2000).

و إنطلاقاً مما سبق يبدو واضحاً أن الصحة النفسية للتلاميذ غير المتوافقين دراسياً تميزت بالشذوذ واللاسواء و أثرت على التوافق الدراسي، و تتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة الباحث سيلكاك (2005) Silkek حول العلاقة بين الإضطرابات النفسية و

التوافق الدراسي علاقة إرتباطية قوية، و مما يدعم ذلك إهمال التلميذ من طرف أسرته و معلميه و كنبه لصراعاته الداخلية و قلقه دون البوح بها (Silkek,2005,416).
و تدعم نتائج الدراسة الحالية صحة الفرضية التي مفادها «أنه توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات الصحة النفسية لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ العاديين».

2.5- عرض و مناقشة نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني للدراسة الحالية على أنه «توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات التوافق الدراسي لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً»، فبعد إستخدام إختبار «ت» أسفرت النتيجة عن وجود، الفروق الموضحة في الجدول التالي:

جدول (3) الفروق في متوسطات درجات التوافق الدراسي لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً.

| مستوى الدلالة | قيمة (ت) | التلاميذ المتوافقون دراسياً | | التلاميذ غير المتوافقين دراسياً | | العينة المتغيرات الجد و الإجتهد العلاقة بالمدرس الإذعان التوافق الدراسي |
|------------------|-----------|--------------------------------|------|---------------------------------|-------|--|
| | | 2ع | 2م | 1ع | 1م | |
| 0.01 | 3.59 | 2.45 | 6.78 | 2.18 | 4.28 | |
| 0.01 | 5.01 | 2.34 | 5.65 | 1.95 | 3.9 | |
| 0.01 | 4.17 | 2.74 | 9.67 | 3.07 | 7.75 | |
| 0.01 | 12.8 6 | 7.53 | 22.1 | 7.63 | 16.53 | |

يتضح من الجدول (3) أن متوسط درجات الجد و الإجتهد بلغ 4.28 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالمتوسط الحسابي 6.78 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه الباحث كمال الدسوقي (1999) حول العلاقة بين الصحة النفسية، والتوافق الدراسي، أن أهم عوامل التوافق الدراسي هو جدية التلميذ في دراسته و إجهاده لترسيخ المعلومات المعطاة من طرف المدرس و محاولة تطويرها بالمطالعة المكثفة (الدسوقي، 1999، 316).

ذلك أن عدم التركيز أثناء الدرس، و إهمال التلميذ لواجباته المدرسية، و محاولة للتشويش في قاعة الدرس و الغياب المتكرر عن المدرسة، و كذا إنشغاله بأمر خارجة أثناء الدرس كلها عوامل تساهم في سوء التوافق الدراسي (فهمي، د.ت، 526).

كما يتضح من الجدول (3) أن متوسط درجات العلاقة بالمدرس بلغ 3.9 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 5.65 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه كمال الدسوقي (1999) أن علاقة التلميذ بالمعلم تلعب دوراً فعالاً في إكتساب المعارف و الإهتمام بالدراسة و تنمية الثقة بالنفس لدى التلاميذ و حبه للمادة الدراسية، و تنمية دافعية الإنجاز للتعلم، ذلك أن شخصية المعلم مرتبطة بتكوينه الذي يمكنه من التصدي للصعوبات التي تواجهه أثناء القيام بمهمة التدريس، التي لا تقتصر على توصيل المعلومات للتلاميذ فحسب. بل تمتد إلى ربط العلاقات التفاعلية و التحسين السوي عنده فيما يقوم به من تعليم و توجيه، فالمعلم ليس ناقلاً للمعلومات و المهارات فقط، و إنما هو معلم مهارات التوافق و تشخيص أي اضطراب سلوكي (الدسوقي، 1999، 332)، و اضطراب العلاقة معلم تلميذ تؤثر على التوافق الدراسي بالدرجة الأولى و تنفر التلميذ من التعلم.

كما يتضح من الجدول (3) أن متوسط درجات الإذعان بلغ 7.75 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 9.67 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه الباحث زكريا الشرييني (1994) على أن النجاح في المدرسة يعتمد على تفاعل قطبين معاً، قطب خاص بالمعلم، و قطب خاص بالتلميذ، هذا الأخير الذي إذا توفرت فيه شروط الإنضباط و إحترام المعلم و الإمتثال لما يقوله، و كذا القيام بحل الواجبات المدرسية المطلوبة منه دون تذمر يجعله يصنف ضمن الأوائل المتوافقين دراسياً، و هذا يعتمد على نجاح المدرس في بني علاقة من الثقة والإحترام المتبادل بينه و بين تلاميذه (الشرييني، 1994، 36-37).

كما يتضح من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي لبعء التوافق الدراسي بلغ 16.53 لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بمتوسط 22.1 لدى التلاميذ المتوافقين دراسياً. مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

و تتفق هذه النتائج مع ما يشير إليه زهران حامد عبد السلام (1996) إلى أن التلاميذ المتوافقين دراسياً هم الأكثر إجتهداً. و ذلك بإعتمادهم على الطرق الصحيحة لمراجعة الدروس، و كذا التركيز كما أنهم أكثر إمتثالاً وإذعاناً لنتائج و أوامر المدرس، و هذا الإذعان يمثل عاملاً آخر للنجاح و التوافق الدراسي لدى هذه الفئة والتعزيز اللفظي الإيجابي من طرف المدرس مما يجعل التلميذ يحب المادة و مدرسها. و هذا ينعكس إيجاباً على نتائج الدراسة، أما التلاميذ غير المتوافقين دراسياً عادة دائمي الشعور بالملل و اللامبالاة، و محاولة التشويش على زملاء الصف حتى يثيرون غضب الأستاذ و الإستهتار و عدم الإنضباط، و خلق الفوضى داخل القسم ما هو إلا محاولة لجلب إنتباه مدرسهم لهم حتى و لو و يخوهم (زهران، 1996، 80).

و إنطلاقاً مما سبق يبدو واضحاً أن التوافق الدراسي لدى التلاميذ الغير متوافقين دراسياً ينعدم بسبب الضغوط و الصراعات النفسية من جراء الإضطرابات النفسية التي يعاني منها التلميذ خاصة أثناء فترة المراهقة التي تشكل حاجزاً و عائقاً يحول دون متابعته للدراسة بشكل طبيعي، خاصة إذا قوبلت هذه المشكلات النفسية بالكبت و عدم حلها، فإنها تتطور لأعراض نفسية خطيرة تدفع التلميذ لترك المدرسة نهائياً كونه لا يحظى بإهتمام ورعاية المحيطين به. مما يؤكد صحة الفرض الثاني الذي مفاده «أنه توجد فروق دالة إحصائياً في متوسطات درجات التوافق الدراسي لدى التلاميذ غير المتوافقين دراسياً مقارنة بالتلاميذ المتوافقين دراسياً».

ختاماً تأمل أن تفتح هذه الدراسة آفاقاً واسعة أمام البحوث و الدراسات العلمية للتعقق أكثر حول الأسباب النفسية الإجتماعية في سوء التوافق الدراسي، لمساعدة التلاميذ على تحقيق النجاح و التحصيل الدراسي الجيد وإثبات ذواتهم و تحقيق مشاريعهم الشخصية للمشاركة مستقبلاً في بناء المجتمع و النهوض به.

المرجع:

- المراجع العربية:

- 1- إلهامي عبد العزيز و حمودة محمود محمد (1996): مقياس الحالة النفسية للمراهقين و الراشدين، ط1، دار الفكر العربي، الرياض.
- 2- الجيمالي، حافظ (1998): سيكولوجية الطفل، المطبعة الجامعية، سوريا.
- 3- جميل، رضوان سامر (2004): الإضطرابات النفسية، بيروت لبنان.
- 4- حجازي، مصطفى (2003): الصحة النفسية بين المدرسة و البيت، مصر.
- 5- الداھري، صالح حسن (2005): مبادئ، الصحة النفسية، ط1، دار الكندي للنشر و التوزيع.
- 6- دسوقي، كمال (1999): الصحة النفسية و التوافق، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة.
- 7- زهران، حامد عبد السلام (1996): الصحة النفسية و العلاج النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
- 8- زهران، حامد عبد السلام (1998): التوجيه و الإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.
- 9- سري، إجلال محمد (2000): علم النفس العلاجي منشأة المعارف، الإسكندرية.
- 10- سرحان، وليد (2000): الصحة النفسية و الإضطرابات، دار مصر للطباعة و النشر، مصر.
- 11- سهير كامل، أحمد (1999): الصحة النفسية و التوافق، دار المعرفة، الكويت.
- 12- الشرقاوي، أنور (1983): التعلم (نظريات و تطبيقات)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة
- 13- الشربيني، زكريا (1999): المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

- 14- العيسوي، عبد الرحمان (بدون تاريخ): الإسلام و العلاج النفسي الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- 15- العيسوي، عبد الرحمان (2001): الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية، ط2، المكتبة الجامعية الأزريطة، الإسكندرية.
- 16- العيسوي، عبد الرحمان (2003): الجديد في الصحة النفسية، منشأة المعارف، الإسكندرية.
- 17- العناني أحمد عبد الحميد (2000): الصحة النفسية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، الأردن.
- 18- عبد اللطيف، مدحت (2001): الصحة النفسية و التوافق المدرسي، دار المجدلوي، الإسكندرية، مصر.
- 19- غريب، عبد الكريم (1994): التخلف الدراسي، مطبعة إفريقيا الشرق، الدار البيضاء.
- 20- فهمي، مصطفى (بدون تاريخ): الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، دار النهضة العربية، القاهرة.
- 21- فوزي، إيمان (2006): الرسوب المدرسي و الإضطرابات النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 22- القوسي، عبد العزيز (1998): أسس الصحة النفسية، مكتبة النهضة المصرية، مصر.
- 23- منسي، حسن (1999): الصحة النفسية، دار النشر أريد، الأردن.
- 24- ميغريوس، صامويل (1998): أضواء على المراهقة المصرية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- 25- الناصري، عدنان (1992): الفشل الدراسي، دار المسيرة للنشر و التوزيع دار الطباعة، عمان، الأردن.

إحصائيات مركز التوجيه المدرسي و المهني لولاية بومرداس-2007-2008.

- المراجع الأجنبية:

1- Silkek,P (2005) : Les troubles psychiques,ED C.S.F, Paris,France.

Stephen,R Covey (2003) : Les septes habitu des,ED C.S.F, -3
Paris,France.